893.7H212 T

Columbia University
in the City of New York
Library

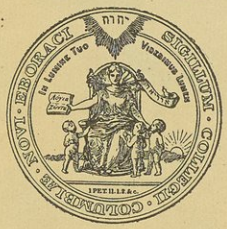

BOUGHT FROM
THE
Alexander I. Cotheal Fund
for the
Increase of the Library
1896

Harawī, ʿAbd Allāh ibn Muḥammad
al-Anṣārī al-, d. 1088.
Manāzil al-sāʾirīn.

893.7 H212
T

17-1509

اعلان

﴿ من محل محمد أمين الخانجى الكتبى وشركاه — بمصر ﴾

« عن الكتب الجارى طبعها على نفقتهم وتطلب من محلاتهم بمصر والاستانه »

كتاب (مواسم الأدب) فى أيام العجم والعرب .. للسيد جعفر البيتى العلوى في المحاضرات ومختار الاشعار .. أربعة أجزاء في ١٣٠٠ صحيفه

كتاب (ارشاد الفحول) الى مدارك علم الاصول .. للعلامة الشوكانى المجتهد صاحب كتاب نيل الاوطار .. جزآن في زهاء ٥٠٠ صحيفه

كتاب (درة التنزيل) وغرة التأويل .. لأبي عبدالله الخطيب المعروف بابن الاسكاف أحد أعيان المائة الخامسة .. في معانى الآيات المتشابهات في القرآن الكريم

كتاب (أقصى القريب) في علم البيان .. للامام التنوخي أحد أعيان المائة السادسة أجمع كتاب وأوجزه في هذا الفن سلك فيه مسلك الأدباء والكتاب في التمثيل والشواهد

﴿ كتب تم طبعها ﴾

كتاب (الرياض النضره) في مناقب الأصحاب العشره .. للمحب الطبري جزآن

كتاب (ميزان الاعتدال) في نقد الرجال رجال الحديث .. للشمس الذهبى ثلاثة أجزاء

كتاب (الاصابه) في تمييز الصحابه .. للحافظ ابن حجر فى ثمانية أجزاء

كتاب (بغية الوعاه) في طبقات أئمة اللغة والنحاه .. للحافظ جلال الدين السيوطى

فهرس كتاب منازل السائرين

صحيفة		صحيفة	
٢	خطبة الكتاب وتقسيمه الى عشرة أقسام	١٣	باب الاخبات
		«	الزهد
	(الأول) قسم البدايات	«	الورع
٦	باب اليقظة	١٤	« التبتل
«	التوبة	«	الرجاء
٧	« المحاسبة	١٥	« الرغبة
٨	« الانابة		(الثالث) قسم المعاملات
«	التفكر	١٥	باب الرعاية
٩	« التذكر	١٦	« المراقبة
«	الاعتصام	«	الحرمة
١٠	« الفرار	«	الاخلاص
«	الرياضة	١٧	« التهذيب
«	السماع	«	الاستقامة
	(الثانى) قسم الأبواب	١٨	« التوكل
١١	باب الحزن	«	التفويض
«	الخوف	١٩	« الثقة
١٢	« الاشفاق	«	التسليم
«	الخشوع		(الرابع) قسم الاخلاق

صحيفة		صحيفة	
٢٠	باب الصبر	٢٨	باب مقام المراد
	« الرضا		(السادس) قسم الأدوية
٢١	« الشكر	٢٩	باب الاحسان
	« الحياء		« العلم
٢٢	« الصدق	٣٠	« الحكمة
	« الايثار		« البصيرة
٢٣	« الخلق	٣١	« الفراسة
	« التواضع		« التعظيم
٢٤	« الفتوة		« الالهام
	« الانبساط	٣٢	« السكينة
	(الخامس) قسم الاصول	٣٣	« الطمأنينة
٢٥	باب القصد		« الهمة
	« العزم		(السابع) قسم الأحوال
٢٦	« الارادة	٣٤	باب المحبة
	« الادب		« الغيرة
	« اليقين	٣٥	« الشوق
٢٧	« الانس		« القلق
	« الذكر		« العطش
٢٨	« الفقر	٣٦	« الوجد
	« الغنى		« الدهش

صحيفة		صحيفة	
٣٧	باب الهيمان	٤٤	باب الحياة
	« البرق		« القبض
	« الذوق	٤٥	« البسط
	(الثامن) قسم الولايات		« السكر
٣٨	باب اللحظ		« الصحو
	« الوقت	٤٦	« الاتصال
٣٩	« الصفاء		« الانفصال
	« السرور		(العاشر) قسم النهايات
٤٠	« السر	٤٧	باب المعرفة
	« النفس		« الفناء
٤١	« الغربة	٤٨	« البقاء
	« الغرق		« التحقيق
٤٢	« الغيبة		« التلبيس
	« التمكن	٤٩	« الوجود
	(التاسع) قسم الحقائق		« التجريد
٤٣	باب المكاشفة	٥٠	« التفريد
	« المشاهدة		« الجمع
	« المعاينة	٥١	« التوحيد

تم الفهرس

كتاب

منازل السائرين

﴿ الى الحق عز شأنه ﴾

الشيخ الاسلام أبي اسماعيل عبد الله بن محمد الانصاري
الهروى الفقيه الحنبلى المفسر الصوفى المتوفى سنة ٤٨١

عنى بتصحيحه محمد بدر الدين النعسانى الحلبى

﴿ الطبعة الاولى ﴾

سنة ١٣٢٦هـ سنة ١٩٠٨ م

﴿ على نفقة احمد ناجى الجمالى ومحمد امين الخانجى الكتبى واخيه ﴾

« مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر »

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الاجل أبو اسمعيل عبد الله بن محمد الانصارى الهروى رحمه الله تعالى . الحمد لله الواحد الاحد . القيوم الصمد . اللطيف القريب . المهيمن السميع المجيب . الذي أمطر سرائر العارفين كرائم الكلم من غمائم الحكم . وألاح لهم لوائح القدم في صفائح العدم . ودلهم على أقرب السبل الى المنهج الأول . وردهم من مفرق العلل الى عين الازل . وبث فيهم ذخائره . وأودعهم سرائره . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الاول الاخر الظاهر الباطن الذى مد ظل التكوين على الخليقة مدا طويلا . ثم جعل شمس التمكين لصفوته عليه دليلا . ثم قبض ظل التفرقة عنهم اليه قبضا يسيرا . وصلواته وسلامه على صفيه الذى اقسم به في اقامة حقه محمد وآله كثيرا ،،

﴿أما بعد﴾ فان جماعة من الراغبين فى الوقوف على منازل السائرين الى الحق عز اسمه من الفقراء من أهل القراءة والغرباء . طال على مسألتهم زماناً ان أبين لهم بيانا ليكون على معالمها عنواناً فأجبتهم لذلك بعد استخارتى الله تعالى واستعانتى به . وسألونى ان ارتبها لهم ترتيبا يشير الى تواليها ويدل على الفروع التى تليها وان اخليه من كلام غيرى واختصره ليكون ألطف في اللفظ واخف للحفظ وانى خفت ان اخذت فى شرح قول أبى بكر الكنانى إن بين الحق والعبد ألف مقام من النور والظلمة طوّلت علىّ وعليهم فذكرت ابنية تلك المقامات التي تشير الى تمامها وتدل على مواقعها وأرجو لهم بعد صدق

قصدهم ماقال أبو عبيد الله البسرى ان لله عبادا يريهم فى بداياتهم مافى نهاياتهم ثم انى رتبت لهم فصولا وأبوابا يغنى ذلك الترتيب عن التطويل المؤدى الى الملال ويكون مندوحة عن التسآل فجعلته مائة مقام مقسومة على عشرة أقسام وقد قال الجنيد رحمه الله تعالى قدينقل العبد من حال الى حال ارفع منه وقد بقي عليه من التى نقل عنها بقية فيشرف عليها من الحالة الثانية فيصلحها وعندى ان العبد لا يصح له مقام حتى يرتفع عنه ثم يشرف عليه فيصححه

﴿واعلم﴾ ان السائرين فى هذه المقامات على اختلاف عظيم مفظع لا يجمعهم ترتيب قاطع ولا يقفوهم منتهى جامع وقد صنف جماعة من المتقدمين والمتأخرين في هذا الباب تصانيف غير انه لا نراها أوأكثرها على حسنها مغنية كافية منهم من أشار الى الاصول ولم يشف بالتفصيل ومنهم من جمع الحكايات ولم يلخصها تلخيصاً ولم يخصص النكتة تخصيصاً ومنهم من لم يميز بين مقامات الخاصة وضرورات العامة ومنهم من عدشطح المغلوب مقاما وجعل بوح الواجد ورمز المتمكن سبباً عاماً وأكثرهم لم ينطق عن الدرجات

﴿واعلم﴾ ان العامة من علماء هذه الطائفة اتفقوا على ان النهايات لا تصح الا بتصحيح البدايات كما ان الابنية لا تقوم الا على الاساسات وتصحيح البدايات هو اقامة الامر على مشاهدة الاخلاص ومتابعة السنة وتعظيم النهى على مشاهدة الخوف ورعاية الحرمة والشفقة على العالم ببذل النصيحة وكف الأذية ومجانبة كل صاحب يفسد الوقت وكل سبب يفتن القلب

على ان الناس في هذا الشأن ثلاثة نفر . رجل يعمل بين الخوف والرجا

شاخصا الى الحب مع صحبة الحياء فهذا هو الذي يسمى المريد . ورجل مختطف من وادى التفريق الى وادى الجمع وهو الذي يقال له المراد ومن سواهما مدع مفتون مخدوع وجميع هذه المقامات يجمعها رتب ثلاث الرتبة الأولى أخذ القاصد فى السير والثانية دخوله فى الغربة والرتبة الثالثة حصوله على المشاهدة الجاذبة الى عين التوحيد في طريق الفناء . . وقد أخبرنا في معنى الرتبة الأولى الحسين بن محمد بن على الفرائضى أنا أحمد بن محمد بن حسنوية أنا الحسين ابن ادريس الانصارى أنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا محمد بن بشر العبدى حدثنا عمر بن راشد عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا سبق المفردون قيل يارسول الله وما المفردون قال المهترون الذين يهترون في ذكر الله تعالى يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافاً وهذا حديث حسن لم يروه عن يحيى بن أبى كثير الا عمر بن راشد اليمانى وخالف محمد بن يوسف الفريابى فيه محمد بن بشر العبدى فرواه عن عمر بن راشد عن يحيى بن أبى سلمة عن أبى الدرداء موقوفاً والحديث انما هو لابى هريرة رواه بندار ابن بشار عن صفوان بن عيسى عن بشر بن رافع اليمانى امام أهل نجران ومفتيهم عن عبد الله بن عمر عن أبى هريرة مرفوعا . وأحسنها طريقة وأجودها سندا حديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم وهو مخرج فى صحيح مسلم وروى هذا الحديث أهل الشام عن أبى امامة مرفوعا قال فى كلها سبق المفردون . . وأخبرنا فى معنى الدخول فى الغربة حمزة بن محمد بن عبد الله الحسيني بطوس قال أنا أبو القاسم عبد الواحد بن أحمد الهاشمى الصوفي قال سمعت أبا عبد الله علان بن زيد الدينورى

الصوفي بالبصرة قال سمعت جعفرا الخالدى الصوفى قال سمعت الجنيد قال سمعت السرى عن معروف الكرخي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن على رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طلب الحق غربة هذا حديث غريب ما كتبناه غالبا الا من رواية علان .. وأخبرنا فى معنى الحصول على المشاهدة محمد بن على بن الحسين الباسانى حدثنا محمد بن اسحاق القرشى حدثنا عثمان بن سعيد الرازى حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن مطر الوراق عن أبى بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما فى حديث سؤال جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهذا حديث صحيح غريب أخرجه مسلم في الصحاح .. وفي هذا الحديث اشارة جامعة لمذاهب هذه الطائفة وانى مفصل لك درجات كل مقام منها لتعرف درجة العامة منهم ثم درجة السالك ثم درجة المحقق ولكل منهم شرعة ومنهاج ووجهة هو موليها وقد نصب له علم هو اليه مبعوث وأتيح له غاية هو اليها محثوث وأنا أسأل الله تعالى أن يجعلنى فى قصده مصحوبا محجوبا وأن يجعل لى سلطانا مبينا انه سميع قريب

(واعلم) أن الاقسام العشرة التى ذكرتها فى صدر الكتاب هى قسم البدايات ثم قسم الابواب ثم قسم المعاملات ثم قسم الاخلاق ثم قسم الاصول ثم قسم الادوية ثم قسم الاحوال ثم قسم الولايات ثم قسم الحقائق ثم قسم النهايات .. فاما قسم البدايات فهو عشرة أبواب وهى اليقظة . والتوبة . والمحاسبة . والانابة . والفكر . والذكر . والاعتصام . والفرار . والرياضة . والسماع

(باب اليقظة)

قال الله تعالى *(قل انما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله)* القومة لله تعالى هى اليقظة من سنة الغفلة والنهوض عن ورطة الفترة وهى أول ما يستنير قلب العبد بالحياة لرؤية نور التنبيه .. واليقظة هى ثلاثة أشياء . لحظ القلب الى النعمة مع اليأس من عدها والوقوف على حدها والعلم بالتقصير في حقها والتفرغ الى معرفة المنة بها . والثانى مطالعة الجناية والوقوف على الخطر فيها والتشمير لتداركها والتخلص من رقها وطلب النجاة بتمحيصها . والثالث الانتباه لمعرفة الزيادة والنقصان من الايام والتنصل عن تضييعها والنظر الى الضن بها لتدارك فائتها وتعمير باقيها .. فاما معرفة النعمة فانها تصفو بثلاثة أشياء بنور العقل وشيم برق المنة والاعتبار باهل البلاء .. وأما مطالعة الجناية فانها تصح بثلاثة أشياء بتعظيم الحق ومعرفة النفس وتصديق الوعيد .. وأما معرفة الزيادة والنقصان من الايام فانها تستقيم بثلاثة أشياء بسماع العلم واجابة دواعى الخدمة وصحبة الصالحين وملاك ذلك كله وجوب خلع العادات

(باب التوبة)

قال الله تعالى *(ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون)* فاسقط اسم الظلم عن التائب والتوبة لاتصح الا بعد معرفة الذنب وهى أن تنظر فى الذنب الى ثلاثة أشياء الى انخلاعك عن العصمة حين اتيانه وفرحك عند الظفر به وقعودك على الاصرار عن تداركه مع تفيئك بنظر الحق اليك .. وشرائط التوبة ثلاثة أشياء الندم والاعتذار والاقلاع .. وحقائق التوبة ثلاثة أشياء تعظيم الجناية واتهام النفس فى التوبة وطلب اعذار الخليقة .. وسرائر حقيقة

التوبة ثلاثة أشياء تميز الثقة من الغرة ونسيان الجناية والتوبة من التوبة أبدا لأن التائب داخل فى الجميع من قوله تعالى ﴿ وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون ﴾ فأمر التائب بالتوبة .. ولطائف أسرار التوبة ثلاثة أشياء .. أولها النظر الى الجناية والقضية فيعرف مراد الله تعالى فيها اذ خلاك واتيانها فان الله تعالى انما يخلى العبد والذنب لأحد معنيين . أحدهما أن يعرف عزته فى قضائه وبره في ستره وحلمه فى امهال راكبه وكرمه في قبول المعذرة منه وفضله فى معرفته . والثانى ليقيم على العبد حجة عدله فيعاقبه على ذنبه بحجته .. واللطيفة الثانية أن يعلم أن طلب النصير الصادق سيئة لم تبق له حسنة بحال لانه يسير بين مشاهدة المنة وتطلب عيب النفس والعمل .. واللطيفة الثالثة ان مشاهدة العبد الحكم لم تدع له استحسان حسنة ولا استقباح سيئة لصعوده من جميع المعانى الى معنى الحكم فتوبة العامة لاستكثار الطاعة فانه يدعو الى ثلاثة أشياء الى جحود نعمة الستر والامهال ورؤية الحق على الله تعالى والاستغناء الذى هو عين الجبروت والتوثب على الله تعالى وتوبة الاوساط من استقلال المعصية وهو عين الجراءة والمبارزة ومحض التزين بالحمية والاسترسال للقطيعة وتوبة الخواص من تضييع الوقت فانه يدعو الى درك النقيصة ويطفى نور المراقبة ويكدر عين الصحبة ولا يتم مقام التوبة الا بالانتهاء الى التوبة مما دون الحق ثم رؤية تلك التوبة ثم التوبة من رؤية تلك العلة

﴿ باب المحاسبة ﴾

قال الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ماقدمت لغد ﴾ وانما يسلك طريق المحاسبة بعد العزيمة على عقد التوبة .. والمحاسبة لها ثلاثة

أركان أحدها أن تقيس بين نعمته وجنايتك وهذا يشق على من ليس له ثلاثة أشياء نور الحكمة وسوء الظن بالنفس وتمييز النعمة من الفتنة. والثانى ان تميز ما للحق عليك مما لك أو منك فتعلم ان الجناية عليك حجة والطاعة عليك منة والحكم عليك حجة ماهو لك معذرة . والثالث أن تعرف أن كل طاعة رضيتها منك فهى عليك وكل معصية عيرت بها أخاك فهى اليك فلا تضع ميزان وقتك من يدك

(باب الانابة)

قال الله عز وجل ﴿وأنيبوا الى ربكم﴾ الانابة ثلاثة أشياء الرجوع الى الحق اصلاحاً كما رجع اليه اعتذاراً والرجوع اليه وفاء كما رجع اليه عهدا والرجوع اليه حالا كما رجع اليه اجابة .. وانما يستقيم الرجوع اليه اصلاحاً بثلاثة أشياء بالخروج من التبعات والتوجع للعثرات واستدراك الفائتات .. وانما يستقيم الرجوع اليه وفاء بثلاثة أشياء بالاخلاص من لذة الذنب وبترك استهانة أهل الغفلة تخوفا عليهم مع الرجاء لنفسك وبالاستقصاء فى رؤية علل الخدمة .. وانما يستقيم الرجوع اليه حالا بثلاثة أشياء بالاياس من عملك وبمعاينة اضطرارك وبشيم برق لطفه بك

﴿ باب التفكر ﴾

قال الله تعالى ﴿ وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهم ولعلهم يتفكرون ﴾ : اعلم ان التفكر تلمس البصيرة لاستدراك البغية وهو ثلاثة أنواع فكرة في عين التوحيد وفكرة في لطائف الصنع وفكرة في معانى الاعمال والاحوال .. فاما الفكرة فى عين التوحيد فهى اقتحام بحر الجحود ولا ينجي منه الا الاعتصام بضياء الكشف والتمسك بالعلم الظاهر

وأما التفكر في لطائف الصنع فهو ماء يسقى زرع الحكمة : وأما الفكرة فى معانى الاعمال والاحوال فهى تسهل سلوك طريق الحقيقة .. وانما يتخلص من الفكرة فى عين التوحيد بثلاثة أشياء بمعرفة عجز العقل وبالاياس عن الوقوف على الغاية وبالاعتصام بحبل التعظيم .. وانما تدرك لطائف الصنع بثلاثة أشياء بحسن النظر فى مبادى المنن وبالاجابة لدواعى الاشارات وبالاخلاص من رق اتيان الشهوات .. وانما يوقف بالفكرة على مراتب الاعمال والاحوال بثلاثة أشياء باستصحاب العلم واتهام المرسومات وبمعرفة مواقع الغير

﴿ باب التذكر ﴾

قال الله عز وجل ﴿ وما يتذكر الا من ينيب ﴾ التذكر فوق التفكر فان التفكر طلب والتذكر وجود .. وأبنية التذكر ثلاثة أشياء الانتفاع بالعظة والاستبصار للعبرة والظفر بثمرة الفكرة : وانما ينتفع بالعظة بعد حصول ثلاثة أشياء بشدة الافتقار وبالعمى عن عيب الواعظ وتذكر الوعد والوعيد وانما تستبصر العبرة بثلاثة أشياء بحياة العقل ومعرفة الايام والسلامة من الاغراض .. وإنما تجتنى ثمرة الفكرة بثلاثة أشياء بقصر الامل والتأمل فى القرآن وقلة الخلطة والتمنى والتعلق والشبع والمنام

﴿ باب الاعتصام ﴾

قال الله تعالى ﴿ واعتصموا بالله هو مولاكم ﴾ وقال ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ﴾ الاعتصام بحبل الله تعالى هو المحافظة على طاعته مراقبا لامره والاعتصام بالله هو الترقى عن كل موهوم والتخلص عن كل تردد .. والاعتصام على ثلاث درجات اعتصام العامة بالخير استسلاما واذعانا بتصديق الوعد

والوعيد وتعظيم الامر والنهى وتأسيس المعاملة على اليقين والانصاف وهو الاعتصام بحبل الله واعتصام الخاصة بالانقطاع وهو صون الارادة قبضاً واسبال الخُلُقِ على الخَلْقِ بسطا ورفض العلائق عزماً وهو التمسك بالعروة الوثقى واعتصام خاصة الخاصة بالاتصال وهو شهود الحق تفريداً بعد الاستحذاء له تعظيما والاشتغال بالحق تعالى قربا وهو الاعتصام بالله

(باب الفرار)

قال الله تعالى ﴿ففروا الى الله﴾ الفرار هو الهرب مما لم يكن الى ما لم يزل وهو على ثلاث درجات فرار العامة من الجهل الى العلم عقداً وسعيا ومن الكسل الى التشمير جداً وعزماً ومن الضيق الى السعة ثقة ورجاء.. وفرار الخاصة من الخبر الى الشهود ومن الرسوم الى الاصول ومن الحظوظ الى التجريد :وفرار خاصة الخاصة مما دون الحق الى الحق ثم من شهود الفرار الى الحق ثم الفرار من الفرار الى الحق

(باب الرياضة)

قال الله تعالى ﴿والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة﴾ الرياضة تمرين النفس على قبول الصدق : وهى على ثلاث درجات.. الدرجة الأولى رياضة العامة وهى تهذيب الاخلاق بالعلم وتصفية الاعمال بالاخلاص وتوفير الحقوق فى المعاملة والدرجة الثانية رياضة الخاصة حسم التفرق وقطع الالتفات الى المقام الذى جاوزه وابقاء العلم يجرى مجراه.. الدرجة الثالثة رياضة خاصة الخاصة تجريد الشهود والصعود الى الجمع ورفع المعارضات وقطع المفاوضات

﴿باب السماع﴾

قال الله عزوجل *(ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم)* السماع حقيقة الانتباه

وهو على ثلاث درجات الدرجة الأولى سماع العامة وهو ثلاثة أشياء إجابة زجر الوعيد من الورع رعة واجابة دعوة الوعد جهدا وبلوغ مشاهدة المنة استبصاراً.. الدرجة الثانية سماع الخاصة ثلاثة أشياء شهود المقصود فى كل رمز والوقوف على الغاية فى كل حس والخلاص من التلذذ بالتفرق .. الدرجة الثالثة سماع خاصة الخاصة سماع يغسل العالل عن الكشف ويصل الابدالى الازل ويرد النهايات الى الأول

(وأما قسم الابواب) فهو عشرة أبواب وهى الحزن . والخوف . والاشفاق . والخشوع . والاخبات . والزهد . والورع . والتبتل . والرجاء . والرغبة .

(باب الحزن)

قال الله تعالى ﴿ تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ﴾ الحزن توجع لفائت أو تأسف على ممتنع وله ثلاث درجات .. الدرجة الاولى حزن العامة وهو حزن على التفريط في الخدمة وعلى التفرط فى الجفاء وعلى ضياع الايام .. والدرجة الثانية حزن أهل الارادة وهو حزن على تعلق القلب بالتفرقة وعلى اشتغال النفس عن الشهود وعلى التسلى عن الحزن وليست الخاصة من مقام الحزن فى شئ ولكن الدرجة الثالثة من مقام الحزن للتحزن للمعارضات دون الخواطر ومعارضات المقصود والاعتراضات على الاحكام

﴿ باب الخوف ﴾

قال تعالى ﴿ يخافون ربهم من فوقهم ﴾ الخوف هو الانخلاع عن طمأنينة الامن بمطالعة الخبر وهو على ثلاث درجات . الدرجة الاولى الخوف من العقوبة وهو الخوف الذى يصح به الايمان وهو خوف العامة وهو يتولد

من تصديق الوعيد وذكر الجناية ومراقبة العاقبة.. والدرجة الثالثة خوف المكر في حال جريان الانفاس المستغرقة في اليقظة المشوبة بالحلاوة وليس في مقام أهل الخصوص وحشة الخوف الاهيبة الجلال وهى أقصي درجة يشار اليها في غاية الخوف وهى هيبة تعارض المكاشف أوقات المناجاة وتصون المشاهد أحيان المسامرة وتقصم المعاين بصدمة العزة

﴿باب الاشفاق﴾

قال الله تعالى ﴿انا كنا قبل في أهلنا مشفقين﴾ الاشفاق دوام الحذر مقرونا بالترحم وهو على ثلاث درجات .. الدرجة الأولى اشفاق على النفس أن تجمح الى العناد واشفاق على العمل أن يصير الى الضياع واشفاق على الخليقة لمعرفة معاذيرها.. والدرجة الثالثة اشفاق على الوقت أن يشوبه تفرق وعلى القلب أن يزاحمه عارض وعلى اليقين أن يداخله سبب.. والدرجة الثالثة اشفاق يصون سعيه من العجب ويكف صاحبه من مخاصمة الخلق ويحمل المريد على حفظ الحد

﴿باب الخشوع﴾

قال تعالى ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق﴾ الخشوع خمود النفس وهمود الطباع لمتعاظم أو مفزع وهو على ثلاث درجات .. الدرجة الاولى التذلل للامر والاستسلام للحكم والاتضاع لنظر الحق .. والدرجة الثانية ترقب آفات النفس والعمل ورؤية فضل كل ذى فضل عليك وتنسم نسيم الفناء.. والدرجة الثالثة حفظ الحرمة عند المكاشفة وتصفية الوقت من مرايا الخلق وتجريد رؤية الفضل

(باب الاخبات)

قال الله عز وجل ﴿ وبشر المخبتين ﴾ الاخبات من أوائل مقام الطمأنينة وهو ورود المأمن من الرجوع والتردد وهو على ثلاث درجات . . الدرجة الاولى أن تستغرق العصمة الشهوة وتستدرك الارادة الغفلة ويستهوى الطلب السلو . . الدرجة الثانية أن لا ينقص ارادته سبب ولا يوحش قلبه عارض ولا يقطع الطريق عليه فتنة . . الدرجة الثالثة أن يستوى عنده المدح والذم وأن تدوم لائمته لنفسه وتعمى عن نقصان الخلق عن درجته

(باب الزهد)

قال الله تعالى ﴿ بقية الله خير لكم ﴾ الزهد اسقاط الرغبة عن الشئ بالكلية وهو للعامة قربة وللمريد ضرورة وللخاصة خشية وهو على ثلاث درجات . الدرجة الاولى الزهد فى الشبهة بعد ترك الحرام بالحذر من المعتبة والانفة من المنقصة وكراهة مشاركة الفساق . . الدرجة الثانية الزهد فى الفضول وما زاد على المسئلة والبلاغ من القوت باغتنام التفرغ الى عمارة الوقت وحسم الجاش والتحلى بحلية الانبياء والاولياء والصديقين الدرجة الثالثة الزهد في الزهد بثلاثة أشياء باستحقار مازهدت فيه واستواء الحالات عندك والذهاب عن شهود الاكتساب ناظراً الى وادى الحقائق

(باب الورع)

قال الله تعالى ﴿ وثيابك فطهر ﴾ الورع توق مستقصى على حذر . أو تحرج على تعظيم وهو آخر مقام الزهد للعامة وأول مقام الزهد للمريد وهو على ثلاث درجات . . الدرجة الاولى تجنب القبائح بصون النفس وتوفير الحسنات وصيانة الايمان وهذه الصفات الثلاث هى في الدرجة الاولى ورع المريد

الدرجة الثانية حفظ الحدود عند مالا بأس به ابقاء على الصيانة والتقوي صعوداً عن الدناءة وتخلصاعن اقتحام الحدود.. الدرجة الثالثة التورع عن كل داعية تدعو الى شتات الوقت والتعلق بالتفرق وعارض يعارض حال الجمع

(باب التبتل)

قال الله تعالى ﴿وتبتل اليه تبتيلا﴾ التبتل الانقطاع اليه بالكلية وقوله تعالى ﴿له دعوة الحق﴾ أى التجريد المحض وهو على ثلاث درجات .. الدرجة الاولى تجريد الانقطاع عن الحظوظ واللحوظ الى العالم خوفاً أورجاء ومبالاة بحال فحسم الرجاء بالرضاوقطع الخوف بالتسليم ورفض المبالاة بشهود الحقيقة الدرجة الثانية تجريد الانقطاع عن التعريج على النفس بمجانبة الهوى وتنسم روح الانس وشيم برق الكشف.. الدرجة الثالثة تجريد الانقطاع الى السبق بتصحيح الاستقامة والاستغراق في قصد الوصول والنظر الى أوائل الجمع

(باب الرجاء)

قال الله تعالى ﴿لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر﴾ الرجاء أضعف منازل المريد لانه معارضة من وجه واعتراض من وجه وهو وقوع فى الرعونة في مذهب هذه الطائفة الا مافيه من فائدة واحدة ولهذا نطق باسمه التنزيل والسنة ودخل في مسالك المحققين وتلك الفائدة انه يفنى حرارة الخوف حتى لايعدو الى الاياس والرجاء على ثلاث درجات.. الدرجة الاولي رجاء يبعث العامل على الاجتهاد ويولد التلذذ بالخدمة ويوقظ سماحة الطباع بترك المنأي.. الدرجة الثانية رجاء أرباب الرياضات أن يبلغوا موقفا تصفو فيه هممهم برفض الملذوذات ولزوم

شروط العلم واستيفاء حدود الحمية .. الدرجة الثالثة رجاء أرباب طيب القلوب وهو رجاء لقاء الحق تعالى الباعث على الاشتياق المنغص للعيش المزهد في الخلق

﴿ باب الرغبة ﴾

قال الله تعالى ﴿ويدعوننا رغبا ورهبا﴾ الرغبة الى الحق بالحقيقة من الرجاء وهو فوق الرجاء لان الرجاء طمع يحتاج الى التحقيق والرغبة هي سلوك على التحقيق والرغبة على ثلاث درجات .. الدرجة الاولى رغبة أهل الخير تتولد من العلم فتبعث على الاجتهاد وتمنع صاحبها من الرجوع الى غثاثة الرخص الدرجة الثانية رغبة أرباب الحال وهي رغبة لا تبقي من المجهود الا مبذولا ولا تدع للهمة ذيولا ولا تترك غير المقصود مأمولا .. الدرجة الثالثة رغبة أهل الشهود تشوق تصحبه تقية وتحمله همة نقية لا تبقي معه من التفريق بقية

﴿ وأما قسم المعاملات ﴾ فهي عشرة أبواب وهي الرعاية . والمراقبة . والحرمة . والاخلاص . والتهذيب . والاستقامة . والتوكل . والتفويض . والثقة . والتسليم .

﴿ باب الرعاية ﴾

قال الله عز وجل ﴿فما رعوها حق رعايتها﴾ الرعاية صون بالعناية وهي على ثلاث درجات .. الدرجة الاولى رعاية الاعمال . والدرجة الثانية رعاية الاحوال والدرجة الثالثة رعاية الاوقات فامارعاية الاعمال فتوفيرها بتحقيرها والقيام بها من غير نظر اليها واجراؤها مجرى العلم لا على التزين بها . وأمارعاية الاحوال فهو أن يعد الاجتهاد مرآة واليقين تشبعاً والحال دعوى . وأما رعاية الاوقات فان تقف مع كل خطوة ثم ان تغيب عن خطوة بالصفا من رسمه ثم أن

تذهب عن شهود صفوه

(باب المراقبة)

قال الله تعالى ﴿ فارتقب انهم مرتقبون ﴾ المراقبة دوام ملاحظة المقصود وهى على ثلاث درجات .. الدرجة الاولى مراقبة الحق فى السير له على الدوام بين تعظيم مذهل ومداناة حاملة وسرور باعث .. والدرجة الثانية مراقبة نظر الحق اليك برفض المعارضة وبالاعراض عن الاعتراض ونقض رعونة التعرض والدرجة الثالثة مراقبة الازل بمطالعة عين السبق استقبالا لعلم التوحيد ومراقبة ظهور اشارات الازل على أحايين الابد ومراقبة الاخلاص من ورطة المراقبة

﴿ باب الحرمة ﴾

قال الله تعالى ﴿ ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ﴾ الحرمة هى التحرج من المخالفات والمجاسرات وهى على ثلاث درجات .. الدرجة الأولى تعظيم الامر والنهى لا خوفا من العقوبة فيكون خصومة للنفس ولا طلبا للمثوبة فيكون مستنزعا للآخرة ولا مشاهدة لاحد فيكون متدينا بالمراآة فان هذه الاوصاف كلها شعب من عبادة النفس .. الدرجة الثانية اجراء الخبر على ظاهره وهو أن يبقى اعلام توحيد العامة الخبرية على ظاهرها لا يتحمل البحث عنها تعشقا ولا يتكلف لها تأويلا ولا يتجاوز ظواهرها تمثيلا ولا يدعى عليها ادراكا أو نوهما .. الدرجة الثالثة صيانة الانبساط أن يشوبه جراءة وصيانة السرور أن يداخله أمن وصيانة الشهود أن يعارضه سبب

(باب الاخلاص)

قال الله عزوجل ﴿ ألا لله الدين الخالص ﴾ والاخلاص تصفية العمل من

كل شوب وهو على ثلاث درجات . الدرجة الاولى إخراج رؤية العمل من العمل والخلاص من طلب العوض على العمل والنزول عن الرضا بالعمل . الدرجة الثانية الخجل من العمل مع بذل المجهود وتوفير الجهد بالاحتماء من الشهود ورؤية العمل من نور التوفيق من عين الجود . الدرجة الثالثة إخلاص العمل بالاخلاص من العمل أن تدعه يسير مسير العلم وتسير أنت مشاهداً للحكم حراً من رق الرسم

باب التهذيب

قال الله تعالى ﴿ فلما أفل قال لا أحب الآفلين ﴾ التهذيب محبة أرباب البدايات وهو شريعة من شرائع الرياضات وهو على ثلاث درجات . الدرجة الاولى تهذيب الخدمة ان لا يخالطها جهالة ولا يشوبها عادة ولا يقف عندها همة الدرجة الثانية تهذيب الحال وهو أن لا يجنح الحال الى علم ولا يخضع لرسم ولا يلتفت الى حظ . الدرجة الثالثة تهذيب القصد وهو تصفيته من ذل الاكراه وتحفظه من مرض الفتور ونصرته على منازعات العلم

باب الاستقامة

قال الله تعالى ﴿ فاستقيموا اليه ﴾ قوله اليه إشارة الى عين التفريد والاستقامة روح تحيي بها الأحوال كما تربو للعامة عليها الأعمال وهي برزخ بين وهاد التفرق وروابي الجمع وهي على ثلاث درجات . الدرجة الأولى الاستقامة على الاجتهاد في الاقتصاد لا عادياً رسم العلم ولا متجاوزاً حدّ الاخلاص ولا مخالفاً نهج السنة . الدرجة الثانية استقامة الأحوال وهي شهود الحقيقة لا كسباً ورفض الدعوى لا علماً والبقاء مع نور اليقظة لا تحفظاً الدرجة الثالثة استقامة بترك رؤية الاستقامة بالغيبة عن تطلب الاستقامة

بشهود إقامة الحق وتقويمه عزوجل

باب التوكل

قال الله تعالى ﴿ وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ﴾ التوكل كلة الأمر كله الى مالكه والتعويل على وكالته وهو من أصعب منازل العامة عليهم وأوهى السبل عند الخاصة لان الحق قد وكل الأمور كلها الى نفسه وآيس العالم عن ملك شئ منها وهو على ثلاث درجات كلها تسير مسير العامة . الدرجة الأولى التوكل مع الطلب ومعاطاة السبب على نية شغل النفس ونفع الخلق وترك الدعوى . الدرجة الثانية التوكل مع إسقاط الطلب وغض الطرف عن السبب اجتهاداً لتصحيح التوكل وقمعاً لشرف النفس وتفرغاً الى حفظ الواجبات . الدرجة الثالثة التوكل مع معرفة التوكل والمنازعة الى الخلاص من علة التوكل وهو ان تعلم ان ملكة الحق تعالى للأشياء ملكة عزة لا يشاركه فيها مشارك فيكل شريكه اليه فان من ضرورة العبودية أن يعلم العبد ان الحق تعالى هو مالك الأشياء وحده

باب التفويض

قال الله تعالى حاكياً عن مؤمن آل فرعون ﴿وأفوّض أمري الى الله﴾ التفويض ألطف إشارة وأوسع معنى من التوكل فان التوكل بعد وقوع السبب والتفويض قبل وقوعه وبعده وهو عند الاستسلام والتوكل شعبة منه وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى أن يعلم ان العبد لا يملك قبل عمله استطاعة فلا يأمن من مكر ولا ييأس من معونة ولا يعوّل على نية الدرجة الثانية معاينة الاصرار فلا يرى عملا منجياً ولا ذنباً مهلكا ولا سبباً حاملا . الدرجة الثالثة شهود انفراد الحق بملك الحركة والسكون والقبض

والبسط ومعرفته بتعريف التفرقة والجمع

باب الثقة

قال الله تعالى ﴿ فاذا خفتي عليه فألقيه في اليم ﴾ الثقة سواد عين التوكل ويقظة دائرة التفويض وسويداء قلب التسليم وهي على ثلاث درجات . الدرجة الأولى وهي درجة الاياس وهو يأس العبد من مقاواة الأحكام ليقعد عن منازعة الأقسام ليتخلص عن قحة الإقدام . الدرجة الثانية درجة الامن وهو امن العبد من فوت المقدور وانتقاض المسطور فيظفر بروح الرضا وإلا فبعين اليقين وإلا فبلطف الصبر . الدرجة الثالثة معاينة أزلية الحق ليخلص من محن القصود وتكاليف الحمايات والتعريج على مدارج الوسائل

باب التسليم

قال الله تعالى ﴿ فلا وربك لا يؤمنوا حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في نفوسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما ﴾ وفي التسليم والثقة والتفويض ما في التوكل من الاعتلال وهو من أعلي درجات سبل العامة وهو علي ثلاث درجات . الدرجة الأولى تسليم ما يزاحم العقول مما يشق علي الأوهام من الغيب والاذعان لما يغالب القياس من سير الدول والقسم والاجابة لما يوزع المريد من ركوب الأحوال . الدرجة الثانية تسليم العلم الى الحال والقصد الى الكشف والرسم الى الحقيقة . الدرجة الثالثة تسليم مادون الحق الى الحق مع السلامة من رؤية التسليم بمعاينة تسليم الحق إياك اليه

وأما قسم الأخلاق فهي عشرة أبواب وهو الصبر . والرضا . والشكر . والحياء . والصدق . والإيثار . والخلق . والتواضع . والفتوة . والانبساط

باب الصبر

قال الله تعالى ﴿ اصبر وما صبرك إلا بالله ﴾ الصبر حبس النفس على جزع كامن عن الشكوى وهو أيضاً من أصعب المنازل على العامة وأوحشها في طريق المحبة وأنكرها في طريق التوحيد وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى الصبر عن المعصية بمطالعة الوعيد إبقاء على الايمان وحذراً من الحرام وأحسن منها الصبر عن المعصية حياء . الدرجة الثانية الصبر على الطاعة بالمحافظة عليها دواماً وبرعايتها اخلاصاً وبتحصينها علماً . الدرجة الثالثة الصبر فى البلاء بملاحظة حسن الجزاء وانتظار روح الفرج وتهوين البلية بعد أيادي المنن وتذكر سوالف النعم وفى هذه الدرجات الثلاث نزلت (يا أيها الذين آمنوا اصبروا) يعنى فى البلاء (وصابروا) يعنى عن المعصية (ورابطوا) يعنى على الطاعة : وأضعف الصبر الصبر لله وهو صبر العامة وفوقه الصبر بالله وهو صبر المريد وفوقهما الصبر على الله وهو صبر السالكين

باب الرضا

قال الله تعالى ﴿ يأيها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية ﴾ لم يدع فى هذه الآية للمتسخط اليه سبيلا وشرط للقاصد الدخول فى الرضا والرضا اسم للوقوف الصادق حيث ما وقف العبد لا يلتمس متقدماً ولا متأخراً ولا يستزيد مزيداً ولا يستبدل حالا وهو من أوائل مسالك أهل الخصوص وأشقها على العامة وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى رضا العامة وهو الرضا بالله رباً وبسخط عبادة ما دونه وهو قطب رحى الاسلام وهو مطهر من الشرك الأكبر : وهو يصح بثلاث شرائط أن يكون الله تعالى أحب الأشياء الى العبد وأولى الأشياء بالتعظيم وأحق الأشياء بالطاعة

الدرجة الثانية الرضا عن الله تعالى وبهذا الرضا نطقت آيات التنزيل وهو الرضا عنه فى كل ما قضى وقدر وهذا من أوائل مسالك أهل الخصوص ويصح بثلاث شرائط باستواء الحالات عند العبد وسقوط الخصومة مع الخلق وبالاخلاص فى المسئلة والإلحاح . الدرجة الثالثة الرضا برضى الله تعالى فلا يرى العبد لنفسه سخطاً ولا رضاء فيبعثه على ترك التحكم وحسم الاختيار وإسقاط التميز ولو أدخل النار

باب الشكر

قال الله عزوجل ﴿ وقليل من عبادى الشكور ﴾ الشكر اسم لمعرفة النعمة لانها السبيل الى معرفة المنعم ولهذا المعنى سمى الله تعالى الإسلام والإيمان في القرآن شكراً : ومعانى الشكر ثلاثة أشياء معرفة النعمة ثم قبول النعمة ثم الثناء بها وهو أيضاً من سبل العامة وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى الشكر على المحاب وهذا شكر تشاركت المسلمون فيه واليهود والنصارى والمجوس ومن سعة برّ البارى انه عدّه شكراً ووعد عليه الزيادة وأوجب فيه المثوبة . الدرجة الثانية الشكر في المكاره وهذا ممن يستوى عنده الحالات إظهار الرضا وممن يميز بين الأحوال كظم الغيظ والشكوى ورعاية الأدب وسلوك مسلك العلم وهذا الشاكر أول من يدعى الى الجنة . الدرجة الثالثة أن لا يشهد العبد إلا المنعم فاذا شهده المنعم عبودة استعظم منه النعمة فاذا شهده حباً استحلى منه الشدّة فاذا شهده تفريداً لم يشهد منه نعمة ولا شدّة

باب الحياء

قال الله تعالى ﴿ ألم يعلم بان الله يرى ﴾ الحياء من أول مدارج أهل

الخصوص يتولد من تعظيم منوط بودّ وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى حياء يتولد من علم التوحيد بنظر الحق فيجذبه الى تحمل المجاهدة ويحمله على استقباح الجناية ويسكته عن الشكوى . الدرجة الثانية حياء يتولد من نظر في علم القرب فيدعوه الى ركوب المحبة ويربطه بروح الانس ويكره اليه ملابسة الخلق . الدرجة الثالثة حياء يتولد من شهود الحضرة وهي التي لا يشوبها هيبة ولا يقاويها تفرقة ولا يوقف لها على غاية

﴿ باب الصدق ﴾

قال الله تعالى ﴿ فاذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم ﴾ الصدق اسم لحقيقة الشيء حصولا ووجوداً وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى صدق القصد وبه يصح الدخول في هذا الشان ويتلافى كل تفريط ويتدارك كل فائت ويعمر كل خراب : وعلامة هذا الصادق أن لا يحتمل داعية الى نقص عبد ولا يصبر على صحبة ضد ولا يقعد عن الجد بحال . الدرجة الثانية أن لا يتمنى الحياة الا للحق ولا يشهد من نفسه إلا أثر النقصان ولا يلتفت الى ترقية الرخص . الدرجة الثالثة الصدق في معرفة الصدق فان الصدق لا يستقيم في علم أهل الخصوص إلا على حرف واحد وهو أن يتفق رضا الحق بعمل العبد راضياً مرضياً فأعماله اذاً مرضية وأحواله صادقة وقصوده مستقيمة وان كان العبد كسى ثوبا معاراً فأحسن أعماله ذنب وأصدق أحواله زور وأصفى قصوده قعود

﴿ باب الإيثار ﴾

قال الله تعالى ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ الإيثار تخصيص واختيار والاثرة تحسن طوعاً وتصح كرهاً وهو على ثلاث درجات

الدرجة الأولى أن توثر الخلق على نفسك فيما لا يحرم عليك ديناً ولا يقطع عليك طريقاً ولا يفسد عليك وقتاً: ويستطاع هذا بثلاثة أشياء بتعظيم الحقوق ومقت الشح والرغبة فى مكارم الأخلاق . الدرجة الثانية إيثار رضا الله تعالى على رضا غيره وان عظمت فيه المحن وثقلت به المؤن وضعف عنه الطول والبدن: ويستطاع بثلاثة أشياء بطلب العود وحسن الإسلام وقوة الصبر . الدرجة الثالثة إيثار إيثار الله تعالى فان الخوض في الإيثار دعوى فى الملك ثم ترك شهود رؤيتك إيثار الله تعالى ثم غيبتك عن الترك

﴿ باب الخُلُق ﴾

قال الله تعالى ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ الخلق مايرجع اليه المكلف من نعته: واجتمعت كلمة الناطقين فى هذا العلم ان التصوف هو الخلق وجماع الكلام فيه يدور على قطب واحد وهو بذل المعروف وكف الأذى وانما يدرك إمكان ذلك فى ثلاثة أشياء فى العلم والجود والصبر وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى أن يعرف مقام الخلق انهم بأقدارهم مربوطون وفى طاقاتهم محبوسون وعلى الحكم موقوفون وتستفيد هذه المعرفة بثلاثة أشياء أمن الخلق منك حتى الكلب ومحبة الخلق إياك ونجاة الخلق بك . الدرجة الثانية تحسين ظنك مع الحق وتحسينه منك أن تعلم ان كل ما يأتى منك يوجب عذراً وان كل ما يأتي من الحق يوجب شكراً أو ان لا ترى له من الوفاء بداً . الدرجة الثالثة التخلق بتصفية الخلق ثم الصعود عن تفرق التخلق ثم التخلق بمجاوزة التخلق

﴿ باب التواضع ﴾

قال الله تعالى ﴿ وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً ﴾

التواضع أن يتواضع العبد لصولة الحق وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى التواضع للدين وهو أن لا يعارض بمعقول منقولا ولا يقيم على الدين دليلا ولا يرى الى الخلاف سبيلا ولا يصح له ذلك الا بان يعلم ان النجاة في النصرة والاستقامة بعد الثقة وان البينة وراء الحجة . الدرجة الثانية أن يرضى بمن رضى الحق به لنفسه عبداً من المسلمين أخاً ولا ترد على عدوك حقاً وتقبل من المعتذر معاذيره . الدرجة الثالثة أن تتضع للحق فتنزل عن رأيك فى الخدمة ورؤية حقك في الصحبة وعن وسمك في المشاهدة

﴿ باب الفتوة ﴾

قال الله تعالى ﴿ إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ﴾ الفتوة أن لا تشهد لك فضلا ولا ترى لك حقاً وهى على ثلاث درجات . الدرجة الأولى ترك الخصومة والتغافل عن الزلة ونسيان الاذية . الدرجة الثانية أن تقرب من يعصيك وتكرم من يؤذيك وتعتذر الى من يجنى عليك سماحاً لا كظماً وتواداً لا مصابرة . الدرجة الثالثة أن لا تتعلق في المسير بدليل ولا تشوب إجابتك بغرض ولا تقف فى شهودك على رسم : واعلم ان من أحوج عدوه الى شفاعة ولم يخجل من المعذرة اليه لم يشم رائحة الفتوة ثم فى علم الخصوص من طلب نور الحقيقة على قدم الاستدلال لم يحل له دعوى الفتوة أبداً

﴿ باب الانبساط ﴾

قال الله تعالى حاكياً عن كليمه ﴿ أتهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هى إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء ﴾ الانبساط ارسال السجية والتحاشى عن وحشة الحشمة وهو السير مع الجبلة وهو على ثلاث درجات

الدرجة الأولى الانبساط مع الخلق وهو أن لا تعتزلهم ضناً على نفسك أو شحاً على حظك وتسترسل لهم من فضلك وتسمهم بخلقك وتدعهم يطؤونك والعلم قائم وشهودك المعي دائم . الدرجة الثانية الانبساط مع الحق هو أن لا يحبسك خوف ولا يحجبك رجاء ولا يحول بينك وبينه آدم وحواء . الدرجة الثالثة الانبساط في الانطواء عن الانبساط وهو رُحب الهمة لانطواء انبساط العبد في بسط الحق عزوجل

وأما قسم الأصول فهي عشرة أبواب وهي القصد . والعزم . والارادة والأدب . واليقين . والانس . والذكر . والفقر . والغنى . ومقام المراد

﴿ باب القصد ﴾

قال الله تعالى ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله﴾ القصد الازماع على التجرد للطاعة وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى قصد يبعث على الارتياض ويخلص من التردد ويدعو الى مجانبة الأغراض . الدرجة الثانية قصد لا يلتقي سبباً إلا قطعه ولا يدع حائلا إلا منعه ولا تحاملا إلا سهله . الدرجة الثالثة قصد الاستسلام لتهذيب العلم وقصد إجابة دواعي الحكم وقصد اقتحام في بحر الفناء

﴿ باب العزم ﴾

قال الله تعالى ﴿فاذا عزمت فتوكل على الله﴾ العزم الحقيقي القصد طوعاً أو كرهاً وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى إباء الحال على العلم لشيم برق الكشف واستدامة نور الانس والاجابة لاماتة الهوى . الدرجة الثانية الاستغراق في لوائح المشاهدة واستنارة ضياء الطريق واستجماع قوى الاستقامة . الدرجة الثالثة معرفة علة العزم ثم العزم على التخلص من العزم

ثم الخلاص من تكاليف ترك العزم فان العزائم لم تورث أربابها ميراثاً أكرم من وقوفهم على علل العزائم

﴿ باب الارادة ﴾

قال الله تعالى ﴿قل كل يعمل على شاكلته﴾ الارادة من قوانين هذا العلم وجوامع أبنيته وهو الاجابة لدواعي الحقيقة طوعاً وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى ذهاب عن العادات بصحبة العلم والتعلق بأنفاس السالكين مع صدق القصد وخلع كل شاغل من الاخوان ومشتت من الأوطان . الدرجة الثانية تقطع بصحبة الحال وترويح الانس والسير بين القبض والبسط . الدرجة الثالثة ذهول مع صحة الاستقامة وملازمة رعاية الادب

﴿ باب الأدب ﴾

قال الله تعالى ﴿والحافظون لحدود الله﴾ الأدب حفظ الحد بين الغلو والجفاء بمعرفة ضرر العدوان وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى منع الخوف أن يتعدى الى الاياس وحبس الرجاء أن يخرج الى الامن وضبط السرور أن يضاهي الجراءة . الدرجة الثانية الخروج من الخوف الى ميدان القبض والصعود عن الرجاء الى ميدان البسط ثم الترقي عن السرور الى ميدان المشاهدة . الدرجة الثالثة معرفة الأدب ثم الغنى عن التأدب بتأديب الحق ثم الخلاص من شهود أعباء الأدب

﴿ باب اليقين ﴾

قال الله عز وجل ﴿ وفي الارض آيات للموقنين﴾ اليقين مركب الآخذ في هذا الطريق وهو غاية درجات العامة وقيل أول خطوة الخاصة وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى علم اليقين وهو قبول ما ظهر من الحق

وقبول ما غاب للحق والوقوف على ماقام بالحق . الدرجة الثانية عين اليقين وهو الغنى بالاستدراك عن الاستدلال وعن الخبر بالعيان وخرق الشهود حجاب العلم . الدرجة الثالثة حق اليقين وهو اسفار صبح الكشف ثم الخلاص من كلفة اليقين ثم الفناء فى حق اليقين

﴿ باب الانس ﴾

قال الله تعالى ﴿واذا سألك عبادى عني فانى قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعانى﴾ الانس إشارة عن روح القرب وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى الانس بالشواهد وهو استحلاء للذكر والتغذى بالسماع والوقوف على الاشارات . الدرجة الثانية الانس بنور الكشف وهو انس شاخص عن الانس الاول يشوبه صولة الهيمان ويضربه موج الفناء وهو الذى غلب قوماً على عقولهم وسلب قوماً طاقة الاصطبار وحل عنهم قيود العلم وفى هذا ورد الخبر بهذا الدعاء أسئلك شوقا الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة . الدرجة الثالثة انس اضمحلال فى شهود الحضرة لا يعبر عن عينه ولا يشار الى حده ولا يوقف على كنهه

﴿ باب الذكر ﴾

قال الله تعالى ﴿واذكر ربك اذا نسيت﴾ يعنى اذا نسيت غيره ونسيت نفسك فى ذكرك ثم نسيت ذكرك فى ذكره ثم نسيت فى ذكر الحق إياك كل ذكر والذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى الذكر الظاهر من ثناء أو دعاء أو رعاية . الدرجة الثانية الذكر الخفى وهو الاخلاص من القيود والبقاء مع الشهود ولزوم المسامرة . الدرجة الثالثة الذكر الحقيقى وهو شهود ذكر الحق إياك

والتخلص من شهود ذكرك ومعرفة افتراء الذاكر فى بقائه مع الذكر

باب الفقر

قال الله تعالى ﴿يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله﴾ الفقر اسم للبراءة من رؤية الملكة وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى فقر الزهاد وهو قبض اليد عن الدنيا ضبطاً أو طلباً وإسكات اللسان عنها ذماً أو مدحاً والسلامة منها طلباً أو تركا وهذا هو الفقر الذي تكلموا فى شرفه . الدرجة الثانية الرجوع الى السبق بمطالعة الفضل وهو يورث الاخلاص من رؤية الأعمال ويقطع شهود الأحوال ويمحص من ادناس مطالعة المقامات . الدرجة الثالثة صحة الاضطرار والوقوع فى يد المنقطع الوحدانى فى بيداء التجريد وهذا فقر الصوفية

باب الغنى

قال الله تعالى ﴿ووجدك عائلا فأغنى﴾ الغنى إسم للملك التام وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى غناء القلب وهو سلامة من السبب ومسالمته للحكم وخلاصه من الخصومة . الدرجة الثانية غنى النفس وهو إستقامتها على المرغوب وسلامتها من المسخوط وبراءتها من المراآة . الدرجة الثالثة الغنى بالحق وهو على ثلاث مراتب . الأولى شهودك ذكره إياك . والثانية دوام مطالعة أوليته . والثالثة الفوز بوجود شهودك ذكره إياك

باب مقام المراد

قال الله تعالى ﴿وما كنت ترجو أن يلقى اليك الكتاب إلا رحمة من ربك﴾ أكثر المتكلمين في هذا العلم جعلوا المراد والمريد اثنين وجعلوا مقام المراد فوق مقام المريد وانما أشاروا باسم المراد الى الصنائين الذين ورد فيهم

الخبر والمراد ثلاث درجات. الدرجة الأولى أن يعصم العبد وهو يستشرف للجفاء اضطراراً بتبغيض الشهوات وتعويق الملاذ وسد مسالك المعاطب عليه إكراهاً . الدرجة الثانية أن يضع عن العبد عوارض النقص ويعافيه من سمة اللائمة ويملكه عواقب الهفوات كما فعل سليمان عليه الصلاة والسلام في قتل الخيل فحمله على الريح الرخاء فأغناه عن الخيل وفعل بموسى عليه الصلاة والسلام حين ألقى الألواح وأخذ برأس أخيه ولم يعتب عليه كما عتب على آدم وداود ونوح ويونس عليهم الصلاة والسلام . الدرجة الثالثة اجتباء الحق تعالى عبده واستخلاصه إياه بخالصته كما ابتدأ موسى عليه الصلاة والسلام وقد خرج يقتبس ناراً فاصطنعه لنفسه وأبقى منه رسماً معاراً

وأما قسم الأدوية فهي عشرة أبواب وهي الإحسان . والعلم . والحكمة . والبصيرة . والفراسة . والتعظيم . والإلهام . والسكينة . والطمأنينة . والهمة

﴿ باب الإحسان ﴾

قال الله تعالى ﴿هل جزاء الاحسان إلا الاحسان﴾ ذكرنا في صدر هذا الكتاب ان الاحسان إسم جامع لجميع أبواب الحقائق وهو أن تعبد الله كأنك تراه وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى الاحسان في القصد بتهذيبه علماً وإبرامه عزماً وتصفيته حالا . الدرجة الثانية الاحسان في الأحوال وهو أن يراعيها غيرة ويسترها تطرفاً ويصححها تحقيقاً . الدرجة الثالثة الاحسان في الوقت وهو أن لا تزايل المشاهدة أبداً ولا تخلط بهمتك أمداً وان تجعل هجرتك الى الحق سرمداً

﴿ باب العلم ﴾

قال الله تعالى ﴿وعلمناه من لدنا علماً﴾ العلم ما قام بدليل ورفع الجهل

وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى علم جلي به يقع العيان أو استفاضة صحيحة أو صحة تجربة قديمة . الدرجة الثانية علم خفي ينبت في الأسرار الظاهرة من الأبدان الزاكية بماء الرياضة الخالصة ويظهر في الأنفاس الصادقة لأهل الهمة العالية في الاحايين الخالية في الاسماع الصاخية وهو علم يظهر الغائب ويغيب الشاهد ويشير الى الجمع . الدرجة الثالثة علم لدنى إسناده وجوده وإدراكه عيانه ونعته حكمه ليس بينه وبين الغيب حجاب

﴿ باب الحكمة ﴾

قال الله تعالى ﴿يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً﴾ الحكمة إسم لأحكام وضع الشئ فى موضعه وهى على ثلاث درجات . الدرجة الأولى أن تعطى كل شئ حقه ولا تعديه حده ولا تعجله قبل وقته . الدرجة الثانية أن تشهد نظر الله تعالى في وعيده وتعرف عدله في حكمه وتلحظ برّه فى منعه . الدرجة الثالثة أن تبلغ في استدراكك البصيرة وإرشادك الحقيقة وإشارتك الغاية

﴿ باب البصيرة ﴾

قال الله تعالى ﴿قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾ البصيرة ما يخلصك من الحيرة وهى على ثلاث درجات . الدرجة الأولى أن تعلم ان العلم القائم بتمهيد الشريعة يصدر عن عين لا يخاف عواقبها فترى من حقه أن يؤديه يقيناً ويغضب له غيرة . الدرجة الثانية أن تشهد في هدية الحق واضلاله أصابة العدل وفى تكوين أقسامه رعاية البر وتعاين فى جذبه حبل الوصال . الدرجة الثالثة بصيرة يفجر المعرفة تثبت الاشارة وتنبت الفراسة

باب الفراسة

قال الله تعالى ﴿ إن فى ذلك لآيات للمتوسمين ﴾ التوسم التفرس وهو استئناس حكم غيب يعنى بلا إستدلال بشاهد ولا اعتبار بتجربة وهى على ثلاث درجات . الدرجة الأولى فراسة طارئة نادرة تسقط على لسان وحشى في العمر مرة لحاجة سمع مريد صادق اليها لا يتوقف على مخرجها ولا يؤبه لصاحبها وهذا شئ لا يتخلص من الكهانة وما ضاهاها لانها لم تشر عن عين ولم تصدر عن علم ولم تسبق بوجود . الدرجة الثانية فراسة تجنى من غرس الايمان وتطلع من صحة الحال وتلمع من نور الكشف الدرجة الثالثة فراسة سرية لم تجتلبها روية على لسان مصطنع تصريحاً أو رمزاً

باب التعظيم

قال الله تعالى ﴿ مالكم لا ترجون لله وقاراً ﴾ التعظيم معرفة العظمة مع التذلل لها وهى على ثلاث درجات . الدرجة الأولى تعظيم للأمر والنهى وهو أن لا يعارضهما بترخص جاف ولا يعترضا بتشديد غال ولا يحملا على علة توهن الانقياد . الدرجة الثانية تعظيم الحكم أن لا يبغى له عوج أو يدافع بعلم أو يرضى بعوض . الدرجة الثالثة تعظيم الحق وهو أن لا تجعل دونه سبباً ولا ترى عليه حقاً ولا تنازع له احتيالا

باب الإلهام

قال الله تعالى ﴿ قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك ﴾ الالهام مقام المحدثين وهو فوق مقام الفراسة لان الفراسة ربما وقعت نادرة أو استصعبت على صاحبها وقتاً واستعصت عليه والالهام لا يكون إلا فى مقام عتيد وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى

إلهام نبي يقع وحياً قاطعاً مقروناً بالسماع أو مطلقاً . الدرجة الثانية إلهام يقع عياناً وعلامة صحته انه لا يخرق ستراً ولا يجاوز حداً ولا يخطئ أبداً . الدرجة الثالثة إلهام يجلو ليقين التحقيق صرفاً وينطق عن عين الأزل محضا وللالهام غاية نمتنع عن الاشارة اليها

باب السكينة

قال الله تعالى ﴿ هو الذى أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ﴾ السكينة إسم لثلاثة أشياء . أولها سكينة بنى إسرائيل التى أُعطوها في التابوت قال أهل التفسير هى ريح هفافة وذكروا صفتها وفيها ثلاثة أشياء هى لأنبيائهم العجزة ولملوكهم كرامة وهى آية النصرة تخلع قلوب العدوّ بصوتها رعباً اذا متق الصفان للقتال . والسكينة الثانية هى التي تنطق على ألسن المحدثين ليست هى شيئاً يملك انما هى شئ من لطائف صنع الحق يلقى على لسان المحدث الحكمة كما يلقى الملك الوحي على قلوب الأنبياء وتنطق المحدثين بنكت الحقائق مع ترويح الأسرار وكشف الشبه . والسكينة الثالثة هى التى أنزلت فى قلب النبي صلى الله عليه وسلم وقلوب المؤمنين وهى شئ يجمع نوراً وقوّة وروحاً يسكن اليه الخائف ويتسلى به الحزين ويستكن له العصىّ والجرىّ والأبىّ . وأما سكينة الوقار التى تراها نعتاً لأربابها فانها ضياء تلك السكينة الثالثة التى ذكرناها وهى على ثلاث درجات . الدرجة الأولى سكينة الخشوع عند القيام بالخدمة رعاية وتعظيما وحضوراً . والدرجة الثانية السكينة عند المعاملة بمحاسبة النفس وملاطفة الخلق ومراقبة الحق . والدرجة الثالثة السكينة التى تنبت الرضا بالقسم وتمنع من الشطح الفاحش وتقف بصاحبها على حدّ الرتبة والسكينة لا تنزل قط إلا في قلب نبي أو ولى

باب الطمأنينة

قال الله تعالى ﴿ يأيتها النفس المطمئنة الاية ﴾ الطمأنينة سكون يقويه أمن صحيح شبيه بالعيان وبينه وبين السكينة فرقان . أحدهما ان السكينة صولة تورث جمود الهيبة أحياناً والطمأنينة سكون أمن فيه استراحة أنس والثانى ان السكينة تكون نعتاً وتكون حيناً بعد حين والطمأنينة نعت لا تزايل صاحبها وهى على ثلاث درجات . الدرجة الأولى طمأنينة القلب بذكر الله وهى طمأنينة الخائف الى الرجاء والضجر الى الحلم والمبتلى الى المثوبة . الدرجة الثانية طمأنينة الروح فى القصد الى الكشف وفي الشوق الى العدة وفي التفرقة الى الجمع . الدرجة الثالثة طمأنينة شهود الحضرة الى اللطف وطمأنينة الجمع الى البقاء وطمأنينة المقام الى نور الأزل

باب الهمة

قال الله تعالى ﴿ ما زاغ البصر وما طغى ﴾ الهمة مايملك الانبعاث الى المقصود صرفاً لا يتمالكه صاحبها ولا يلتفت عنها وهى على ثلاث درجات . الدرجة الأولى همة تصون القلب من خسة الرغبة فى الفانى وتحمله على الرغبة فى الباقى وتصفيه من كدر التوانى . الدرجة الثانية همة تورث ثقة من المبالاة بالعلل والنزول على العمل والثقة بالأمل . الدرجة الثالثة همة تصاعد عن الأحوال والمقامات وتزرى بالاعواض والدرجات وتنحو عن النعوت نحو الذات

وأما قسم الأحوال فهو عشرة أبواب وهى المحبة . والغيرة . والشوق والقلق . والعطش . والوجد . والدهش . والهيمان . والبرق . والذوق .

باب المحبة

قال الله تعالى ﴿ فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ المحبة تعلق القلب بين الهمة والانس فى البذل والمنع على الافراد. والمحبة أول أودية الفناء والعقبة التى يتحدر منها على منازل المحو وهى آخر منزل تلتقى فيه مقدمة العامة وساقة الخاصة وما دونها اعواض لاعواض والمحبة هى سمة الطائفة وعنوان الطريقة ومعقد النسبة وهى على ثلاث درجات . الدرجة الأُولى محبة تقطع الوسواس وتُلذُّ الخدمة وتسلى عن المصائب وهى محبة تنبت من مطالعة المنة وتثبت باتباع السنة وتنمو على الإجابة بالفاقة. والدرجة الثانية محبة تبعث على إيثار الحق على غيره وتلهج اللسان بذكره وتقلق القلب بشهوده وهى محبة تظهر من مطالعة الصفات والنظر فى الايات والارتياض بالمقامات . والدرجة الثالثة محبة خاطفة تقطع العبارة وتدفع الاشارة ولا تنتهى بالنعوت وهذه المحبة هى قطب هذا اللسان وما دونها محابُّ تنادي عليها الألسن وادعتها الخليقة وأوجبتها العقول

باب الغيرة

قال الله تعالى حاكياً عن سليمان عليه الصلاة والسلام ﴿ ردوها علىَّ فطفق مسحاً بالسوق والاعناق ﴾ الغيرة سقوط الاحتمال ضناً والضيق عن الصبر نفاسة وهى على ثلاث درجات . الدرجة الأُولى غيرة العابد على ضائع يسترد ضياعه ويستدرك فواته ويتدارك قواه . الدرجة الثانية غيرة المريد على وقت فات وهى غيرة قتالة فان الوقت وحيٌ[1] التقضى أبىّ الجانب بطئ الرجوع . الدرجة الثالثة غيرة العارف على عين غطاها غين وسر غشيه

(١) قوله وحي التقضى أى سريع القطع مأخوذ من قولهم الوحا الوحا أي السرعة والسرعة

رين ونفس علق برجاء أو التفت الى عطاء

﴿ باب الشوق ﴾

قال الله تعالى ﴿ من كان يرجو لقاء الله فان أجل الله لآت ﴾ الشوق هبوب القلب الى غائب وفى مذهب هذه الطائفة الشوق علة عظيمة فان الشوق انما يكون الى الغائب ومذهب هذه الطائفة انما قام على المشاهدة ولهذه العلة لم ينطق القرآن الكريم باسمه ثم هو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى شوق العابد الى الجنة ليأمن الخائف ويفرح الحزين ويظفر الآمل الدرجة الثانية شوق الى الله تعالى زرعه الحب الذي نبت على حافات المنن فعلق قلبه بصفاته المقدسة واشتاق الى معاينة لطائف كرمه وآيات بره واعلام فضله وهذا شوق تغشاه المبار ويخالطه المسار ويقاويه الاصطبار . الدرجة الثالثة نار أضرمها صفو المحبة فنغصت العيش وسلبت السلوة ولم ينهنها مقر دون اللقاء

﴿ باب القلق ﴾

قال الله تعالى حاكياً عن كليمه ﴿ وعجلت اليك رب لترضى ﴾ القلق تحريك الشوق باسقاط الصبر وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى قلق يضيق الخلق ويبغض الخلق ويلذذ الموت . والدرجة الثانية قلق يغالب العقل ويخل السمع ويطاول الطاقة . والدرجة الثالثة قلق لا يرحم أبداً ولا يقبل أمداً ولا يبقى أحداً

﴿ باب العطش ﴾

قال الله تعالى حاكياً عن خليله ﴿ فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربى ﴾ العطش كناية عن غلبة ولوع بمأمول وهو على ثلاث درجات .

الدرجة الأولى عطش المريد الى شاهد يرويه أو إشارة تشفيه أو عطفة تؤويه . الدرجة الثانية عطش السالك الى أجل يطويه ويوم يريه ما يغنيه ومنزل يستريح فيه . الدرجة الثالثة عطش المحب الى خلوة ما دونها سحاب ولا يغطيها حجاب تفرقة ولا يعرج دونها على انتظار

باب الوجد

قال الله تعالى ﴿ وربطنا على قلوبهم إذ قاموا ﴾ الوجد لهب يتأجج من شهود عارض مقلق وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى وجد عارض يستفيق له شاهد السمع أو شاهد البصر أو شاهد الفكر أبقى على صاحبه أثراً أو لم يبق . الدرجة الثانية وجد تستفيق له الروح بلمع نور أزلى أو سماع نداء أولى أو جذب حقيقى ان أبقى على صاحبه لباسه وإلا أبقى عليه نوره . الدرجة الثالثة وجد يخطف العبد من يد الكونين ويمحض معناه من درن الحظ ويسلبه من رق الماء والطين ان سلبه أنساه اسمه وان لم يسلبه أعاد رسمه

باب الدهش

قال الله تعالى ﴿ فلما رأينه أكبرنه ﴾ الدهش بهتة تأخذ العبد اذا فاجأه ما يغلب عقله أو صبره أو علمه وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى دهشة المريد عند صولة الحال على علمه والوجد على طاقته والكشف على همته . الدرجة الثانية دهشة السالك عند صولة الجمع على رسمه والسبق على وقته والمشاهدة على روحه . الدرجة الثالثة دهشة المحبة عند صولة الاتصال على لطف العطية وصولة نور القرب على نور العطف وصولة شوق العيان على شوق الخبر

﴿ باب الهيمان ﴾

قال الله تعالى ﴿ وخر موسى صعقا ﴾ الهيمان ذهاب عن التمالك تعجباً أو حيرة وهو أثبت دواماً وأملك بالنعت من الدهش وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى هيمان في شيم أوائل برق اللطف عند قصد الطريق مع ملاحظة العبد خسة قدره وسفالة منزلته وتفاهة قيمته . الدرجة الثانية هيمان في تلاطم أمواج التحقيق عند ظهور براهينه وتواصل عجائبه ولياح أنواره . الدرجة الثالثة هيمان عند الوقوع في عين القدم ومعاينة سلطان الأزل والغرق في بحر الكشف

﴿ باب البرق ﴾

قال الله تعالى ﴿ إذ رأى ناراً ﴾ البرق باكورة تلمع للعبد فتدعوه الى الدخول في هذا الطريق والفرق بينه وبين الوجد أن الوجد يقع بعد الدخول فيه والبرق قبله فالوجد زاد والبرق إذن وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى برق يلمع من جانب العدة في عين الرجاء يستكثر فيه العبد القليل من العطاء ويستقل فيه الكثير من الاعباء ويستحلى فيه مرارة القضاء الدرجة الثانية برق يلمع من جانب الوعيد في عين الحذر فيستقصر فيه العبد الطويل من الأمل ويزهد في الخلق على القرب ويرغب في تطهير السر . الدرجة الثالثة برق يلمع من جانب اللطف في عين الافتقار فينشئ سحاب السرور ويمطر قطر الطرب ويجري نهر الافتخار

﴿ باب الذوق ﴾

قال الله تعالى ﴿ هذا ذكر ﴾ الذوق أبقى من الوجد وأجلى من البرق وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى ذوق التصديق طعم العدة فلا

يعقله ظن ولا يقطعه أمد ولا تعوقه أمنية . الدرجة الثانية ذوق الإرادة طعم الانس فلا يعلق به شاغل ولا يفتنه عارض ولا تكدره تفرقة . الدرجة الثالثة ذوق الانقطاع طعم الاتصال وذوق الهمة طعم الجمع وذوق المسامرة طعم العيان

وأما قسم الولايات فهى عشرة أبواب وهى اللحظ . والوقت . والصفاء والسرور . والسر . والنفس . والغربة . والغرق . والغيبة . والتمكن

باب اللحظ

قال الله تعالى ﴿ انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى ﴾ اللحظ لمح مسترق وهو فى هذا الباب على ثلاث درجات . الدرجة الأولى ملاحظة الفضل سبقاً وهى تقطع طريق السؤال إلا ما استحقته الربوبية من إظهار التذلل لها وتنبت السرور إلا ما يشوبه من حذر المكر وتبعث على الشكر إلا ماقام به الحق تعالى من حق الصفة . الدرجة الثانية ملاحظة العبد نور الكشف وهى تسبل لباس التولى وتذيق طعم التجلى وتعصم من عوار التسلى . والدرجة الثالثة ملاحظة عين الجمع وهى توقظ لاستهانة المجاهدات وتخلص من رعونة المعارضات وتفيد مطالعة البدايات

باب الوقت

قال الله عزوجل ﴿ ثم جئت على قدر يا موسى ﴾ الوقت إسم لظرف الكون وهو إسم فى هذا الباب لثلاث معان وهو على ثلاث درجات . لدرجة الأولى حين وجه صادق لإيناس ضياء فضل جذبه صفاء رجاء . الدرجة الثانية إسم لطريق مالك يسير بين تمكن وتلون لكنه الى التمكن ما هو يسلك الحال ويلتفت الى العلم فالعلم يشغله فى حين والحال تحمله في

حين فبلاؤه بينهما يذيقه شهوداً طوراً ويكسوه غيرة طوراً ويريه غيرة التفرق طوراً . الدرجة الثالثة قالوا الوقت الحق أرادوا به استغراق رسم الوقت فى وجود الحق وهذا المعنى يسبق على هذا الإسم عندى لكنه هو إسم في هذا المعنى الثالث لحين تتلاشى فيه الرسوم كشفا لا وجوداً محضاً وهو فوق البرق والوجد وهو يشارف مقام الجمع لو دام وبقى ولا يبلغ وادى الوجود لكنه يكفى مؤونة المعاملة ويصفى عين المسامرة ويشم رائحة الوجود

﴿ باب الصفاء ﴾

قال الله تعالى ﴿ وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار ﴾ الصفاء إسم للبراءة من الكدر وهو في هذا الباب سقوط التلوين وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى صفاء علم يهذب سلوك الطريق ويبصره غاية الجد ويصحح همة القاصد . الدرجة الثانية صفاء حال يشاهد به شواهد التحقيق ويذاق به حلاوة المناجاة وتنسى به الكون . والدرجة الثالثة صفاء اتصال يدرج حظ العبودية فى حق الربوبية ويغرق نهايات الخبر فى بدايات العيان ويطوى خسة التكاليف فى عين الأزل

﴿ باب السرور ﴾

قال الله تعالى ﴿ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ﴾ السرور إسم لاستبشار جامع وهو أصفى من الفرح لان الافراح ربما شابتها الاحزان ولذلك نزل القرآن باسمه فى افراح الدنيا في مواضع وورد إسم السرور في موضعين في القرآن فى حال الآخرة وهو فى هذا الباب على ثلاث درجات . الدرجة الأولى سرور ذوق ذهب بثلاثة أحزان حزن أورثه خوف الإنقطاع وحزن هاجته ظلمة الجهل وحزن بعثته وحشة

التفرق . الدرجة الثانية سرور شهود كشف حجاب العلم وفك رق التكليف ونفى صغار الاختيار . الدرجة الثالثة سرور سماع الإجابة وهو سرور يمحو آثار الوحشة ويقرع باب المشاهدة ويضحك الروح

﴿ باب السر ﴾

قال الله تعالى ﴿ ألله أعلم بما فى أنفسهم ﴾ أصحاب السر هم الأخفياء الذين ورد فيهم الخبر وهم على ثلاث طبقات . الطبقة الأولى طائفة علت همهم وصفت قصودهم وصح سلوكهم ولم يوقف لهم على رسم ولم ينسبوا الى إسم ولم تشر اليهم الأصابع أولئك ذخائر الله حيث كانوا . الطبقة الثانية طائفة أشاروا عن منزل وهم في غيره وورروا بأمروهم لغيره ونادوا على شأن وهم على غيره فهم بين غيرة عليهم تسترهم وأدب فيهم يصونهم وظرف يهذبهم . الطبقة الثالثة طائفة أسرّهم الحق عنهم فألاح لهم لائحاً أذهلهم عن إدراك ما هم فيه وهيمهم عن شهود ما هم له وضن بحالهم على علمهم معرفة ما هم فيه فاستسروا عنهم مع شواهد تشهد لهم بصحة مقامهم عن قصد صادق يهيجه غيب وحب صادق يخفى عليه مبدأ علمه ووجد عذب لا ينكشف له موقدة وهذا من أرق مقامات أهل الولايات

﴿ باب النفس ﴾

قال الله تعالى ﴿ فلما أفاق قال سبحانك ﴾ سمى النفس نفساً لترويح المتنفس به وهو على ثلاث درجات وهى تشابه درجات الوقت والأنفاس ثلاثة . النفس الأول نفس فى حين استتار مملوء بالكظم معلق بالعلم ان تنفس تنفس بالأسف أو نطق نطق بالحزن وعندي انه يتولد من وحشة الاستتار وهى الظلمة التى قالوا انها مقام . والنفس الثانى نفس فى حين التجلى

وهو نفس شاخص عن مقام السرور الى روح المعاينة مملوّ من نور الوجود شاخص الى مقام السر وذلك روح منقطع الاشارة . النفس الثالث نفس مطهر بماء القدس قائم باشارات الأزل وهو النفس الذى يسمى صدق النور فالنفس الأول للمريد سراج والنفس الثانى للقاصد معراج والنفس الثالث للمحقق تاج

باب الغربة

قال الله تعالى ﴿ فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلا ممن أنجينا منهم ﴾ الغربة إسم يشار به الى الانفراد عن الاكفاء وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى الغربة عن الأوطان وهذا الغريب موته شهادة ويقاس له في قبره من مدفنه الى وطنه ويجمع يوم القيامة الى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام . الدرجة الثانية غربة الحال وهذا من الغرباء الذين طوبى لهم وهذا رجل صالح فى زمان فاسد بين قوم فاسدين أو عالم بين قوم جاهلين أو صديق بين قوم منافقين . الدرجة الثالثة غربة الهمة وهى غربة طلب الحق تعالى وهى غربة العارف لان العارف في شاهده غريب ومصحوبه من شاهده غريب وموجوده فيما يحمله علم أو يظهره وجد أو يقوم به رسم أو يطيقه إشارة أو يشمله إسم غريب فغربة العارف غربة الغربة لانه غريب الدنيا وغريب الآخرة

باب الفرق

قال الله تعالى ﴿ فلما أسلما وتله للجبين ﴾ هذا إسم يشار به في هذا الباب الى من توسط المقام وجاوز حد التفرق وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى استغراق العلم فى عين الحال وهذا رجل قد ظفر بالاستقامة

وتحقق فى الاشارة فاستحق صحة النسبة . الدرجة الثانية استغراق الاشارة في الكشف وهذا رجل ينطق عن موجوده ويسير مع شهوده ولا يحس رعونة نفسه . الدرجة الثالثة استغراق الشواهد في الجمع وهذا رجل شملته أنوار الأولية ففتح عينه فى مطالعة الأزلية فتخلص من الهمم الدنية

﴿ باب الغيبة ﴾

قال الله تعالى ﴿ وتولى عنهم وقال يا أسفى على يوسف ﴾ الغيبة التى يشار اليها فى هذا الباب على ثلاث درجات . الدرجة الأولى غيبة المريد في تخلص القصد عن أيدى العلائق ودرك العوائق لالتماس الحقائق . الدرجة الثانية غيبة السالك عن رسوم العلم وعلل السعى ورخص الفتور . الدرجة الثالثة غيبة العارف عن عيون الأحوال والشواهد والدرجات فى عين الجمع

﴿ باب التمكن ﴾

قال الله تعالى ﴿ ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ﴾ التمكن فوق الطمأنينة وهو إشارة الى غاية الإستقرار وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى تمكن المريد وهو أن يجتمع له صحة قصد تستره ولمع شهود يحمله وسعة طريق تروّحه . الدرجة الثانية تمكن السالك وهو أن يجتمع له صحة انقطاع وبرق كشف وصفاء حال الدرجة الثالثة تمكن العارف وهو أن يحصل في الحضرة فوق حجب الطلب لابساً نور الوجود

وأما قسم الحقائق فهو عشرة أبواب وهى المكاشفة . والمشاهدة . والمعاينة . والحياة . والقبض . والبسط . والسكر . والصحو . والاتصال والإنفصال

﴿ باب المكاشفة ﴾

قال الله تعالى ﴿ فأوحى الى عبده ما أوحى ﴾ المكاشفة مهاداة السر بين متباطنين وهى في هذا الباب بلوغ ما وراء الحجاب وجوداً وهى على ثلاث درجات . الدرجة الأولى مكاشفة تدل على التحقيق الصحيح وهي أن تكون مستديمة فاذا كانت حيناً دون حين لم يعارضها تفرق غير أن العين[1] ربما شاب مقامه على انه قد بلغ مبلغاً لا يقطعه قاطع ولا يلويه سبب ولا يلفته حظ وهي درجة المقاصد فاذا استدامت فهى الدرجة الثانية . وأما الدرجة الثالثة فمكاشفة عين لا مكاشفة علم ولا مكاشفة حال وهي مكاشفة لا تذر سمة تشير الى التذاذ أو تلجئ الي توقف أو توقف على رسم وغاية هذه المكاشفة المشاهدة

﴿ باب المشاهدة ﴾

قال الله تعالي ﴿ إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ﴾ المشاهدة سقوط الحجاب بتاً وهي فوق المكاشفة لان المكاشفة ولاية النعت وفيها شئ من بقايا الرسم والمشاهدة ولاية العين أو الذات وهي علي ثلاث درجات . الدرجة الأولى مشاهدة معرفة تجرى فوق حدود العلم في لوائح نور الوجود منيحة بفناء الجمع . الدرجة الثانية مشاهدة معاينة تقطع حبال الشواهد وتلبس نعوت القدس وتخرس ألسنة الاشارات . الدرجة الثالثة مشاهدة جمع تجذب الي عين الجمع مالكة لصحة الوارد راكبة بحر الوجود

﴿ باب المعاينة ﴾

قال الله تعالي ﴿ ألم تر الى ربك كيف مد الظل ﴾ المعاينات ثلاث .

---

(١) في هامش الاصل مانصه .. يعني أن نفس المكاشفة ايماء خاطف مقامه بالإينونة فاعلم اه

احداها معاينة الأبصار . والثانية معاينة عين القلب وهى معرفة الشئ على نعته علماً يقطع الريبة ولا يشوبه حيرة وهذه معاينة بشواهد العلم . والثالثة معاينة عين الروح وهى التى تعاين الحق عياناً محضاً والأرواح انما طهرت وأكرمت بالبقاء لتعاين سناء الحضرة وتشاهد بهاء العزة وتجذب القلوب الى فناء الحضرة

باب الحياة

قال الله تعالى ﴿ أو من كان ميتاً فأحييناه ﴾ إسم الحياة في هذا الباب يشار به الى ثلاثة أشياء . الحياة الأولى حياة العلم من موت الجهل ولها ثلاثة أنفاس نفس الخوف ونفس الرجاء ونفس المحبة . والحياة الثانية حياة الجمع من موت التفرقة ولها ثلاثة أنفاس نفس الاضطرار ونفس الافتقار ونفس الافتخار . والحياة الثالثة حياة الوجود وهى حياة بالحق ولها ثلاثة أنفاس نفس الهيبة وهو يميت الاعتلال ونفس الوجود وهو يمنع الانفصال ونفس الانفراد وهو يورث الاتصال وليس وراء ذلك ملحظ للنظارة ولا طاقة للاشارة

باب القبض

قال الله تعالى ﴿ ثم قبضناه الينا قبضاً يسيراً ﴾ القبض فى هذا الباب إسم يشار به الى مقام الضنائن الذين ادخرهم الحق عزوجل اصطناعاً لنفسه وهم ثلاث فرق . فرقة قبضهم الحق اليه قبض التوفى فأخفاهم عن أعين العالمين . وفرقة قبضهم بسترهم فى لباس التلبيس وأسبل عليهم أكلة الرسوم فأخفاهم عن عيون العالمين . وفرقة قبضهم منهم اليه فصافاهم مصافاة ستر فضن بهم عليهم

﴿ باب البسط ﴾

قال الله تعالى ﴿يدرؤكم فيه﴾ البسط أن يرسل شواهد العبد فى مدارج العلم ويسبل على باطنه رداء الاختصاص وهم أهل التلبيس وانما بسطوا فى ميدان البسط لأحد ثلاثة معان لكل معنى طائفة . فطائفة بسطت رحمة للخلق يباسطونهم ويؤانسونهم فيستضيؤن بنورهم والحقائق مجموعة والسرائر مصونة . وطائفة بسطت لقوة معانيهم وتصميم مناظرهم لانهم طائفة لاتخالج الشواهد مشهودهم ولا تفرق رياح الرسوم موجودهم فهم منبسطون فى قبضة القبض . وطائفة بسطت أعلاماً على الطريق دائمة للهدى ومصابيح للسالكين

﴿ باب السكر ﴾

قال الله تعالى حاكياً عن كليمه ﴿ قال رب أرنى أنظر اليك ﴾ السكر فى هذا الباب إسم يشار به الى سقوط التمالك فى الطرب وهذا من مقامات المحبين خاصة فان عيون الفناء لا تقبله ومنازل العلم لا تبلغه . وللسكر ثلاث علامات . الضيق عن الاشتغال بالخبر والتعظيم قائم . واقتحام لجة الشوق والتمكن دائم . والغرق فى بحر السرور والصبر هائم وما سوى هذا فحيرة تنحل إسم السكر جهلا أو هيمان يسمى باسمه جوراً وما سوى ذلك فكله يناقض البصائر كسكر الحرص وسكر الجهل وسكر الشهوة

﴿ باب الصحو ﴾

قال الله تعالى ﴿ حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق ﴾ الصحو فوق السكر وهو يناسب مقام البسط والصحو مقام صاعد عن الانتظار مغن عن الطلب طاهر من الحرج فان السكر انما هو فى الحق

والصحو انما هو بالحق وكل ما كان في عين الحق لم يخل عن حيرة لا حيرة الشبهة بل حيرة فى مشاهدة أنوار العزة وما كان بالحق لم يخل من صحة ولم يخف عليه من نقيصة ولم تتعاوره علة والصحو من منازل الحياة وأودية الجمع ولوائح الوجود

باب الاتصال

قال الله تعالى ﴿ ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ﴾ أيأس العقول فقطع البحث بقوله أو أدنى الاتصال ثلاث درجات . الدرجة الأولى اتصال الاعتصام ثم اتصال الشهود ثم اتصال الوجود . فاتصال الاعتصام تصحيح القصد ثم تصفية الإرادة ثم تحقيق الحال . والدرجة الثانية اتصال الشهود وهو الخلاص من الاعتلال والغنى عن الاستهلال وسقوط شتات الأسرار . والدرجة الثالثة اتصال الوجود وهذا الاتصال لا يدرك منه نعت ولا مقدار إلا اسم معار ولمح اليه مشار

باب الانفصال

قال الله تعالى ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾ ليس من المقامات شئ فيه من التفاوت مافى الانفصال ووجوهه ثلاثة . الأول انفصال هو شرط الاتصال وهو الانفصال عن الكونين بانفصال نظرك اليهما وانفصال توقفك عليهما وانفصال مبالاتك بهما . الثانى انفصال عن رؤية الانفصال الذى ذكرنا وهو أن لا يترأى عندك فى شهود التحقيق شئ يوصل بالانفصال منهما الى شئ . الثالث انفصال عن الاتصال وهو انفصال عن شهود مزاحمة الاتصال عين السبق فان الاتصال والانفصال على عظم تفاوتهما فى الاسم والرسم فى العلة سيان

وأما قسم النهايات فهو عشرة أبواب وهى المعرفة . والفناء . والبقاء . والتحقيق . والتلبيس . والوجود . والتجريد . والتفريد . والجمع . والتوحيد

﴿ باب المعرفة ﴾

قال الله تعالى ﴿ واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ﴾ المعرفة إحاطة بعين الشئ كما هو وهى على ثلاث درجات والخلق فيها على ثلاث فرق . الدرجة الأولى معرفة الصفات والنعوت وقد وردت أسامیها بالرسالة وظهرت شواهدها في الصيغة بتبصير النور القائم في السر وطيب حياة العقل بزرع الفكر وحياة القلب بحسن النظر بين التعظيم وحسن الاعتبار وهى معرفة العامة التى لا تنعقد شرائط اليقين إلا بها وهى على ثلاثة أركان أحدها إثبات الصفة باسمها من غير تشبيه ونفى التشبيه عنها من غير تعطيل والاياس من إدراك كنهها وابتغاء تأويلها . والدرجة الثانية معرفة الذات مع إسقاط التفريق بين الصفات والذات وهى تثبت بعلم الجمع وتصفو في ميدان الفناء وتستكمل بعلم البقاء وتشارف بعين الجمع وهى ثلاثة أركان ارسال الصفات على الشواهد وارسال الوسائط على المدارج وارسال العبارات على المعالم وهى معرفة الخاصة التى تؤنس من أفق الحقيقة . والدرجة الثالثة معرفة مستغرقة في محض التعريف لا يوصل اليها الاستدلال ولا يدل عليها شاهد ولا تستحقها وسيلة وهى على ثلاثة أركان . مشاهدة القلوب . والصعود عن العلم . ومطالعة الجمع وهى معرفة خاصة الخاصة

﴿ باب الفناء ﴾

قال الله تعالى ﴿ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذى الجلال والإكرام ﴾

الفناء فى هذا الباب اضمحلال مادون الحق علماً ثم جحداً ثم حقاً وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى فناء المعرفة في المعروف وهو الفناء علماً وفناء العيان في المعاين وهو الفناء جحداً وفناء الطلب فى الوجود وهو الفناء حقاً . والدرجة الثانية فناء شهود الطلب لإسقاطه وفناء شهود المعرفة لإسقاطها وفناء شهود العيان لإسقاطه . والدرجة الثالثة الفناء عن شهود الفناء وهو الفناء حقاً شائماً برق العين راكباً بحر الجمع سالكا سبيل البقاء

﴿ باب البقاء ﴾

قال الله تعالى ﴿ والله خير وأبقى ﴾ البقاء إسم لما بقى قائماً بعد فناء الشواهد وسقوطها وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى بقاء المعلوم بعد سقوط العلم عيناً لا علماً . والدرجة الثانية بقاء المشهود بعد سقوط الشهود وجوداً لا نعتاً . والدرجة الثالثة بقاء من لم يزل حقاً بإسقاط من لم يكن محواً

﴿ باب التحقيق ﴾

قال الله تعالى ﴿ أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ﴾ التحقيق تلخيص مصحوبك من الحق ثم بالحق ثم في الحق وهذه أسماء درجات ثلاث . أما الدرجة الأولى تلخيص مصحوبك من الحق وأن لا يخالج علمك علمه . وأما الدرجة الثانية فان لا ينازع شهودك شهوده . وأما الدرجة الثالثة فان لا يناسم رسمك سبقه فتسقط الشهادات وتبطل العبارات وتفنى الإشارات

﴿ باب التلبيس ﴾

قال الله تعالى ﴿ وللبسنا عليهم ما يلبسون ﴾ التلبيس تورية بشاهد

معار عن موجود قائم وهو إسم لثلاثة معان . أولها تلبيس الحق بالكون على أهل التفرقة وهو تعليقه الكوائن بالأسباب والأماكن والأحايين وتعليقه المعارف بالوسائط والقضايا بالحجج والأحكام بالعلل والانتقام بالجنايات والمثوبة بالطاعات وأخفى الرضا والسخط الذين يوجبان الوصل والفصل ويظهران السعادة والشقاوة . والتلبيس الثانى تلبيس أهل الغيرة على الأوقات باخفائها وعلى الكرامات بكتمانها والتلبيس بالمكاسب والأسباب والتعلق الظاهر بالشواهد والمكاسب تلبيساً على العيون الكليلة والعقول العليلة مع تصحيح التحقيق عقداً وسلوكا ومعاينة وهذه الطائفة رحمة من الله تعالى على أهل التفرقة والأسباب في ملابستهم . والتلبيس الثالث تلبيس أهل التمكين على العالم ترحماً عليهم بملابسة الأسباب توسعاً على العالم لا لأنفسهم وهذه درجة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ثم للأئمة الربانيين الصادرين عن وادي الجمع المشيرين عن عينه

﴿ باب الوجود ﴾

قد أطلق الله عز وجل فى القرآن الكريم إسم الوجود على نفسه في مواضع فقال ﴿ يجد الله غفوراً رحيما . ووجد الله عنده . لوجدوا الله توّاباً رحيما ﴾ الوجود إسم للظفر بحقيقة الشئ وهو إسم لثلاثة معان . الأول وجود علم لدنىّ يقطع علوم الشواهد فى صحة مكاشفة الحق إياك . الثانى وجود الحق وجود عين منقطعاً عن مساغ الاشارة . الثالث وجود مقام اضمحلال رسم الوجود فيه بالاستغراق في الأزلية

﴿ باب التجريد ﴾

قال الله تعالى ﴿ فاخلع نعليك ﴾ التجريد انخلاع عن شهود الشواهد

وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى تجريد عين الكشف عن كسب اليقين . الدرجة الثانية تجريد عين الجمع عن درك العلم . الدرجة الثالثة تجريد الخلاص عن شهود التجريد

﴿باب التفريد﴾

قال الله تعالى ﴿ ويعلمون ان الله هو الحق المبين ﴾ التفريد إسم لتخليص الاشارة الى الحق ثم بالحق ثم عن الحق . أما تفريد الاشارة الى الحق فعلى ثلاث درجات تفريد القصد عطشاً ثم تفريد المحبة قلقاً ثم تفريد الشهود اتصالا . وأما تفريد الاشارة بالحق فعلى ثلاث درجات تفريد الاشارة بالافتخار بوحاً وتفريد الاشارة بالسلوك مطالعة وتفريد الاشارة بالقبض غيرة . وأما تفريد الاشارة عن الحق فانبساط ببسط ظاهر يتضمن قبضاً خالصاً للهداية الى الحق والدعوة اليه

﴿باب الجمع﴾

قال الله تعالى ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾ الجمع ما أسقط التفرقة وقطع الاشارة وشخص عن الماء والطين بعد صحة التمكين والبراءة من التلوين والخلاص من شهود الثنوية والتنافي من احساس الاعتلال والتنافي من شهود شهودها : وهو على ثلاث درجات جمع علم ثم جمع وجود ثم جمع عين . فأما جمع العلم فهو تلاشي علوم الشواهد في العلم اللدني صرفاً . وأما جمع الوجود فهو تلاشي نهاية الاتصال في عين الوجود محقاً . وأما جمع العين فهو تلاشي كل ما تقله الاشارة في ذات الحق حقاً والجمع غاية مقامات السالكين وهو طرف بحر التوحيد

باب التوحيد

قال الله عز وجل ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو ﴾ التوحيد تنزيه الله تعالى عن الحدث وانما نطق العلماء بما نطقوا به وأشار المحققون بما أشاروا اليه في هذا الطريق لقصد تصحيح التوحيد : والتوحيد على ثلاثة أوجه . الوجه الأول توحيد العامة وهو الذي يصح بالشواهد . والوجه الثانى توحيد الخاصة وهو الذى يثبت بالحقائق . والوجه الثالث توحيد قائم بالقدم وهو توحيد خاصة الخاصة . فأما التوحيد الأول فهو شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد هذا هو التوحيد الظاهر الجلى الذي نفى الشرك الأعظم وعليه نصبت القبلة وبه وجبت الذمة وبه حقنت الدماء والأموال وانفصلت دار الإسلام عن دار الكفر وصحت به الملة من العامة وان لم يقوموا بحق الاستدلال بعد ان سلموا من الشبهة والحيرة والريبة بصدق شهادة صحتها قبول القلب هذا توحيد العامة الذى يصح بالشواهد والشواهد هى الرسالة والصنائع تجب بالسمع وتوجد بتبصير الحق تعالى وتنمو على مشاهدة الشواهد . وأما التوحيد الثانى الذى يثبت بالحقائق فهو توحيد الخاصة وهو إسقاط الأسباب الظاهرة والصعود عن منازعات العقول وعن التعلق بالشواهد وهو أن لا يشهد في التوحيد دليلا ولا فى التوكل سبباً ولا فى النجاة وسيلة فيكون مشاهداً سبق الحق تعالى بحكمه وعلمه ووضعه الأشياء مواضعها وتعليقه إياها بأحاينها وإخفائه إياها في رسومها ويحقق معرفة العلل ويسلك سبيل اسقاط الحدث هذا توحيد الخاصة الذى يصح بعلم الفناء ويصفو فى علم الجمع ويجذب الى توحيد أرباب الجمع . وأما التوحيد الثالث فهو توحيد اختصه الحق تعالى

لنفسه واستحقه لقدره وألاح منه لائحاً الى أسرار طائفة من صفوته وأخرسهم عن نعته وأعجزهم عن بثه والذى يشار به اليه على ألسن المشيرين انه اسقاط الحدث واثبات القدم على ان هذا الرمز فى ذلك التوحيد علة لا يصح ذلك التوحيد الا باسقاطها هذا قطب الاشارة اليه على ألسن علماء هذا الطريق وان زخرفوا له نعوتاً وفصلوه فصولا فان ذلك التوحيد تزيده العبارة خفاء والصفة نفوراً والبسط صعوبة والى هذا التوحيد شخص أهل الرياضات وأرباب الأحوال والمقامات واليه قصد أهل التعظيم واياه عنى المتكلمون فى عين الجمع وعليه تصطلم الاشارات ثم لم ينطق عنه لسان ولم تشر اليه عبارة فان التوحيد وراء ما يشير اليه مكوّن أو يتعاطاه حيز أو يقله سبب وقد أجبت فى سالف الزمان سائلا سألنى عن توحيد الصوفية بهذه القوافي الثلاث نظماً

ما وحدا الواحد من واحد ... اذ كل من وحده جاحد
توحيد من ينطق عن نعته ... عبارة أبطلها الواحد
توحيده اياه توحيده ... ونعت من ينعته لاحد

والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ قال مصححه عفا الله عنه ﴾

الحمد لله وحده . والصلاة والسلام على من لا نبى بعده ﴿ وبعد ﴾ فقد تم طبع هذا الكتاب الجليل وكان الفراغ منه فى غرة ربيع الأول من شهور سنة ١٣٢٧ هجريه والحمد لله على كل حال

Ø9619763

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU07815808